

في فلسفة التزيين والتجمل

إلى جانب الوظيفة الوقائية للباس، أعطته الثقافة أدوارًا أخرى، فاللبس يُعبر عن التابو الثقافي من خلال الستر والحياء، فهناك أجزاء من الجسد لا بد من سترها وتغطيتها بحسب قيم الثقافة، ومن جهة أخرى يعبر اللبس عن الهوية الثقافية والاجتماعية والفردية، فكل ثقافة لها أشكالها وألوانها في اللبس والتي تختلف بها عن الثقافات الأخرى، وأيضًا قد يختلف اللبس باختلاف الطبقات في المجتمع، فيكون بالتالي من محددات الحالة الاجتماعية، فرجال الأعمال والوجهاء وغيرهم لهم نمط خاص في اللبس يُعرفون به يميزهم عن سائر الناس.

وفي عصر الموضة والفاشن، يخلق السوق والميديا صورة ذهنية عن مفهومي الأنوثة والرجولة، من خلال تلك الصورة يُدفع بالفرد على أن يتماهى معها حتى يحقق هويته الفردية، ويضخم بالتالي صورته في عين الآخر، الذي يستمتع بمشاهدة تلك الزينة عليه.

وبعيدًا عن الدوافع الطبيعية والثقافية للباس، توجد من الجهة الأخرى دوافع دينية، متمثلةً في الآية القرآنية، "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"، فالإنسان مأمور أن يتزين حينما يهرع في الذهاب للصلاة أمام ربه، ويأتي التأكيد على ذلك في الآية اللاحقة التي تندد بمن يحرم الزينة، "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلذَّكَّانِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ".

نخلص إلى أن للتزين وظيفة وقائية، ووظيفة ستر ترتبط بالحياة والتابو، ووظيفة تجميلية تؤكد هوية المرء الثقافية والاجتماعية والفردية، وأخيرًا وظيفة دينية.

محمد سعيد

إلى جانب الوظيفة الوقائية للباس، أعطته الثقافة أدوارًا أخرى، فاللبس يُعبر عن التابو الثقافي من

خلال الستر والحياء، فهناك أجزاء من الجسد لابد من سترها وتغطيتها بحسب قيم الثقافة، ومن جهة أخرى يعبر اللبس عن الهوية الثقافية والاجتماعية والفردية، فكل ثقافة لها أشكالها وألوانها في اللبس والتي تختلف بها عن الثقافات الأخرى، وأيضًا قد يختلف اللبس باختلاف الطبقات في المجتمع، فيكون بالتالي من محددات الحالة الاجتماعية، فرجال الأعمال والوجهاء وغيرهم لهم نمط خاص في اللبس يُعرفون به يميزهم عن سائر الناس.

وفي عصر الموضة والفاشن، يخلق السوق والميديا صورة ذهنية عن مفهومي الأنوثة والرجولة، من خلال تلك الصورة يُدفع بالفرد على أن يتماهى معها حتى يحقق هويته الفردية، ويضخم بالتالي صورته في عين الآخر، الذي يستمتع بمشاهدة تلك الزينة عليه.

وبعيدًا عن الدوافع الطبيعية والثقافية لللبس، توجد من الجهة الأخرى دوافع دينية، متمثلةً في الآية القرآنية، "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"، فالإنسان مأمور أن يتزين حينما يهرع في الذهاب للصلاة أمام ربه، ويأتي التأكيد على ذلك في الآية اللاحقة التي تندد بمن يحرم الزينة، "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلذَّكَّانِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ".

نخلص إلى أن للترزين وظيفة وقائية، ووظيفة ستر ترتبط بالحياة والتابو، ووظيفة تجميلية تؤكد هوية المرء الثقافية والاجتماعية والفردية، وأخيرًا وظيفة دينية.